Converted by Tiff Combine - unregistered

تكن لديهن تجربةٌ سابقةٌ في هذا المجال، فكيف لهنّ أن يعرفن أيّ إجراءاتٍ تتخذ؟ وكان الرجال بغير ما إحساسٍ بالمسؤولية إطلاقاً، فما يصغون عندما يتوجّه إليهم أحد بكلامٍ. كان يأسهم بعد الهزيمة عظيماً جداً. فما يبلغون أن يتعزّوا منه بشيءٍ، وأن يتلاءموا معه.

جاء من القسطنطينية في أعقاب السلام حشد من الباعة الجوّالين يعرضون بضاعتهم، وهي على الأغلب حوائج برّاقة ومنتجات نفيسة، كما تحبّها النساء. وقد اشترت النسوة حاجاتٍ لم تبلغ علم الرجال إلاّ فيما بعد.

« ما هذا الذي يحيط بساعدك؟

ـ ايه ليس سوى سوار من ألماسٍ، عرضها الرومي بسعرٍ بخسٍ.

ـ وما هذا الذي في شعرك؟

ـ ايه، ليس سوى مشطٍ من ذهبٍ. اشتريته لأتحلّى به لك.

ـ وما هذا الذي يحيط بعنقك؟

ـ قلادة عليها أربعة حروفٍ رومية تعني: « ليس كلّ ما عدا ذلك سوى رمادٍ ».

ـ أربعة حروفٍ يونانيةٍ تعني: « ليس الباقي سوى رمادٍ »؟.

ـ ذاك ما قاله التاجر ».

كانت الزوجة تطلب من الزوج أن يسامحها لهذا الإسراف المفرط، واعدةً أنها لن تعود إليه. ولكن بما أنّ الزوج كان يشكّ في أنّ زوجته حصلت على مجوهرات أخرى تخفيها عنه، فقد أخذ على عاتقه أن يبحث عنها في كلّ جزءٍ من جسدها. كان يبحث بحميّةٍ فوجد ما وجد.

واستمرت النسوة يتزينّ بكلّ صنفٍ من بضائع القسطنطينية الرديئة.